

الأغاني

كان بالكرخ نخاس يكنى أبا عمير وكان له جوار قيان لهن طرف وأدب وكان عبد الله بن محمد البواب يألف جارية منهن يقال لها عبادة ويكثر غشيان منزل أبي عمير من أجلها فضاقت ضيقة شديدة فانقطع عن ذلك وكره أن يقصر عما كان يستعمله من برهم فتعلم بضيقته ثم نازعته نفسه إلى لقائها وزيارتها وصعب عليه الصبر عنها فأتاه فأصاب في منزله جماعة ممن كان يألف جواريه فرحب به أبو عمير والجارية والقوم جميعا واستبطأوا زيارته وعاتبوه على تأخره عنهم فجعل يجمع في عدره ولا يصح فأقام عندهم فلما أخذ فيه النبيذ أنشأ يقول .

(لو تشكّيت أبو عمير قليلاً ... لأتيناك من طريق العيادة) .

(فقضيتك من العيادة حقّاً ... ونظرنا في مقلتي عبيدك) .

فقال له أبو عمير مالي ولك يا أخي أنظر في مقلتي عبادة متى شئت غير ممنوع ودعني أنا في عافية لا تتمن لي المرض لتمودني .

وقال أحمد بن القاسم .

كان عبد الله بن إسماعيل بن علي بن ربيعة يألف ابن البواب ويعاشره فشرب عنده يوماً حتى سكر ونام فلما أفاق في السحر أراد الإنصراف فحلف عليه واحتبسه وكان عبد الله يهوى جارية له من جوارى عمرو بن بانة فبعث إلى عمرو بن بانة فدعاه وسأله إحضار الجارية فأحضرها وانتبه عبد الله بن إسماعيل من نومه وهو يتململ خماراً .

فلما رآها نشط وجلس فشرب وتمموا يومهم فقال عبد الله بن محمد بن البواب في ذلك .

(وكريم المجد محض أبوه ... فهو الصفو اللاباب الذُّصار)